المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 18 A آب 2025
No.18 A August 2025

مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة بابل

سلام حسين محمد
الإيميل: alhosanisalam91@gmail.com
رقم الهاتف: 009647726998085
الجامعة الإسلامية في لبنان/ قسم علم النفس

الملخص
يهدف هذا البحث إلى التعرف على مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، فضلًا عن الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفقًا لمتغيري الجنس (ذكور/إناث) والتخصص الدراسي (علمي/إنساني). وقد تم اعتماد المنهج الوصفي كونه الأنسب لطبيعة المشكلة البحثية، حيث يساعد في تحليل الظاهرة المدروسة بصورة كمية وموضوعية. شمل مجتمع البحث جميع طلبة جامعة بابل خلال العام الدراسي 2024-2025، بينما تكونت العينة من (375) طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، بواقع 200 ذكور و175 إناث. اعتمد البحث في جمع البيانات على مقياس التكيف الأكاديمي الذي عرّبه (حسبان، 2021) لـ (Liran & Miller, 2019)، والمتكوّن من (22) فقرة موزعة على أربعة أبعاد. وقد تم التأكد من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من المختصين، واعتمد المقياس على تدرج ليكرت الخماسي في تقدير الاستجابات. تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS من خلال عدد من الأدوات الإحصائية المناسبة، مثل: الاختبار التائي، وتحليل التباين الثنائي، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة ألفا كرونباخ لقياس الثبات. أظهرت النتائج أن مستوى التكيف الأكاديمي لدى أفراد العينة كان متوسطاً، كما تبين وجود فروق دالّة إحصائيًا تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ولمتغير التخصص لصالح طلبة الإنساني، وسجلت فروقاً فروق ذات دلالة إحصائية عند تقاطع الجنس مع التخصص. وتبرز أهمية هذه النتائج في ضرورة تطوير برامج تربوية ونفسية تساهم في تعزيز التكيف الأكاديمي، خصوصًا لدى الذكور وطلبة التخصصات العلمية، بما يسهم في دعم دافعيتهم وتحقيق مستويات أعلى من الإنجاز الدراسي.
الكلمات المفتاحية: التكيف الأكاديمي، طلبة، طلبة الجامعة.

The Level of Academic Adjustment Among Students at the University of Babylon

Salam Hussein Mohammed

Summary
This research aims to identify the level of academic adaptation among university students, as well as to reveal statistically significant differences according to the gender variables (males /Females) and academic specialization (scientific /Humanitarian). The descriptive approach was adopted as it is most appropriate to the nature of the research problem, as it helps in analyzing the phenomenon under study in a quantitative and objective manner. The research community included all university students. Babylon During the academic year 2024-2025, while the sample consisted of (375) Male and female students, who were randomly selected, as follows: 200 Males and 175 Females. The research relied on the Academic Adaptation Scale to collect data. Arabized by (Hasban, 2021) for (Liran & Miller, 2019), Consisting of (22) A paragraph distributed over four dimensions The validity of the tool was verified by presenting it to a group of specialists, and the scale relied on a five-point Likert scale to assess responses. The data were analyzed

using the program SPSS uses a number of appropriate statistical tools, such as: t-test, two-way analysis of variance, Pearson's correlation coefficient, and Cronbach's alpha equation to measure reliability. The results showed that the level of academic adaptation among the sample members was Average It also showed that there were significant differences. Statistically, the difference is attributed to the gender variable in favor of females, and to the specialization variable in favor of female students. humanitarian, And recorded differences Statistically significant differences at the intersection of gender and specialization. The importance of these results is highlighted by the need to develop educational and psychological programs that contribute to enhancing academic adaptation, especially among males and students of specializations. Scientific This contributes to supporting their motivation and achieving higher levels of academic achievement.
Keywords: Academic adjustment, students, University students.

أولاً- العناصر الأساسية للبحث- وتشمل مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وحدوده

1- مشكلة البحث

يُعد التكيف الأكاديمي من المتغيرات النفسية المهمّة التي تؤثر أداء الطلبة في تحصيلهم الدراسي وتفاعلهم الاجتماعي، والشعور بعدم الثقة، وفقدان الشعور بالأمان، وقد أشارت دراسة بني خالد (2010، ص419) إلى أن الطلبة يتعرضون للعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية، كالقلق، والتوتر، والشعور بالعزلة، وتدني التحصيل الأكاديمي.

كما أشارت دراسة شلهوب (2021، ص59) إلى أن انتقال الطلبة من مرحلة دراسية إلى أخرى تحمل الكثير من الصعوبات والعقبات نتيجة المتطلبات الجديدة، وهذه الظاهرة تشمل مراحل التعليم المختلفة، إذ إن انتقال الطالب من مرحلة إلى مرحلة أعلى يكون دون إعداد نفسي واجتماعي كافٍ، حيث تمثّل هذه المرحلة تحدّياً مصيرياً في حياة الطلبة.

وقد أظهرت الدراسات أن المناخ الأسري يشمل العديد من العوامل المؤثرة في اختيار الطالب لاختصاصه وتحقيقه لآمال أسرته سواء كانت تناسبه أم لا، وأكدت دراسة لعيبي (2020) أنّ التكيف الأكاديمي يتأثر بتمتع الطالب بمناعة نفسية، وأظهرت دراسة العامري (2020) أن مستوى التكيف الأكاديمي يرتفع عند الطلبة الذي يتمتعون بقوة الشخصية، إذ يمكنهم التكيف مع متطلبات الدراسة والبيئة التعليمية، بينما أكدت دراسة Stoever (2001) على دور الكفاءة الذاتية وتقدير الذات والدعم العائلي والبيئة المحيطة في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي بوصفه عاملاً لا يمكن إغفاله في تحقيق نجاح الطالب الشخصي والذي ينعكس على سير العملية التعليمية والتقدم العلمي.

وأشار المليجي (2000، ص13) إلى أن التكيف الأكاديمي جوهر الصحة النفسية، ويشير إلى التوافق مع الأنا والآخرين، فالشخص المتمتع بصحة نفسية تجده مرحاً في حياته، نشطاً، يسهم ويعمل أو ينتج، منسجماً مع الآخرين، ويرجع ذلك لفهمه لنفسه وللآخرين، فضلاً عن تقبله لذاته.

في هذا السياق، فإن التكيف الأكاديمي يسهم بشكل مباشر مع متطلبات الدراسة والدافعية ويعزز الكفاءة الذاتية وتعديل السلوكيات المضطربة، ويمنحهم القدرة على مواجهة العقبات والتحديات الأكاديمية والاجتماعية، ومحاولة إيجاد حلول لها بما يتناسب مع السياق البيئي المحيط به، وعلى الرغم من هذه الأهمية، تشير ملاحظات الباحث إلى أن العديد من طلبة الجامعة يتفاوتون فيما بينهم بالتكيف الأكاديمي مما قد يُعزى إلى عوامل ديموغرافية مثل الجنس والتخصص الدراسي، أو إلى خصائص المرحلة الدراسية ذاتها.

انطلاقًا من ذلك، تتمثل مشكلة البحث الحالي في محاولة كشف مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، وفهم طبيعة الفروق الممكنة في هذا المتغير وفقًا للجنس (ذكر/أنثى) والتخصص (علمي/أدبي)، بوصفها مؤشرات قد تُسهم في تطوير برامج تدخّل لتعزيز التكيف لدى الطلبة.

ويهدف هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤلين الآتيين:

ما مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة بابل؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي تُعزى إلى متغيري الجنس والتخصص الدراسي؟

2- أهمية البحث

الأهمية النظرية:

تأتي أهمية البحث الحالي من أهمية المتغير الرئيسي فيه، وهو التكيف الأكاديمي، الذي يُعد أحد المفاهيم المحورية في علم النفس التربوي. إذ أشار فهمي (1976) إلى أن التكيف أو التوافق يعني التآلف والتقارب فهو تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة.

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن التكيف الأكاديمي جوهر الصحة النفسية يؤدي إلى التوافق مع نفسه ومع الآخرين، حيث أشار الرفاعي (2004) إلى أن التكيف مجموعة ردود أفعال ينظم بها الفرد بناءه النفسي أو السلوكي ليستجيب لشروط محيطية محدودة أو خبرة جديدة، لهذا ينبغي على الطلبة أن يتمتعوا بالتكيف النفسي وأن تخلو شخصياتهم من الاضطرابات السلوكية، التي من شأنها إعاقة تكيفهم الأكاديمي والاجتماعي، وتحدّ من قدرتهم على مُواجهة الحياة ومشكلاتها وعقباتها. كما أكدت دراسة Feldman (1989) إلى أن الطلبة المتكيّفون أكاديمياً يتحصلون على تقديرات ونتائج أفضل، ويشاركون في الأنشطة والبرامج، ويتميزون بقدرتهم على استغلال الوقت بفعالية.

وبناءً على ما سبق، يسهم هذا البحث في إثراء الجانب النظري من خلال تسليط الضوء على التكيف الأكاديمي لدى فئة طلابية تمر بمرحلة دراسية حرجة، وهي طبلة الجامعة، والتي لم تحظَ باهتمام بحثي كافٍ في هذا المجال داخل البيئة العراقيّة.

الأهمية التطبيقية:

أمّا على الصعيد التطبيقي، فتتجلى أهمية البحث في قدرته على تقديم بيانات ميدانية دقيقة حول مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة بابل، وهي فئة ذات حساسية عالية في تقرير المصير الأكاديمي، إذ يتعرض الطلبة لضغط الدراسة والامتحانات الجامعية.

كما أن نتائج البحث قد تُسهم في تطوير برامج دعم نفسي وتربوي تستهدف تعزيز التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع ضغوط الدراسة، والقلق والتوتر الذي يعيشونه.

وقد تُمكّن النتائج الجهات المعنية مثل: وزارة التربية والتعليم العالي وإدارة المدارس والجامعات وغيرها، من اتخاذ قرارات مبنية على بيانات واقعية تتعلق بالفرق بين الجنسين، أو بين التخصصين، بما يسهم بالتدخل المباشر عبر خطة تدخل وبرامج مساعدة تنمي التكيف الأكاديمي لديهم.

3- أهداف البحث

- الكشف عن مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة بابل.
- تحليل الفروق في مستوى التكيف الأكاديمي تبعًا لمتغيري الجنس (ذكر/أنثى) والتخصص الدراسي (علمي/أدبي) لدى الطلبة.

4- حدود البحث

الحدود المكانية: اقتصر تطبيق البحث على طلاب وطالبات جامعة بابل للعام الدراسي 2024-2025.

الحدود البشرية: شملت العينة طلبة وطالبات جامعة بابل في التخصصات العلمية والإنسانية في العام الدراسي 2024-2025.

الحدود الزمانية: تم تنفيذ مراحل البحث ميدانيًا خلال الفترة الممتدة من (2025/1/15) إلى (2025/3/10) من العام الدراسي 2024-2025.

ثانياً - التعريف بمصطلحات البحث

1. طلبة الجامعة:

هم الطلبة المنتسبون إلى المرحلة الأخيرة من التعليم الثانوي في العراق، والتي تُعد مرحلة حاسمة في مسارهم الدراسي، إذ تحدد مستقبلهم الأكاديمي والمهني، حيث يخضعون لامتحانات وزارية مركزية تُعرف باسم "امتحانات البكالوريا.

2. التكيف:

يُعد التكيف من المفاهيم النفسية المهمة التي لها تأثير بالغ على الأفراد، وقد عرّفه فهمي (1976، ص33) بأنه القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء وبيئته.

3. التكيف الأكاديمي:

أشار بريك (2019، ص67) إلى أنه عملية تقوم على المواءمة بين الطالب ومتطلبات المؤسسة التربوية التي ينتمي إليها، وإنه عملية ديناميكية مستمرة لا تتوقف عند مرحلة معينة، وإن من نتائج التكيف الأكاديمي الإيجابية تكوين علاقات جيدة بين الطالب وأساتذته وزملائه، إضافة إلى تحقيق الصحة النفسية للطالب.

أمّا عزام (2010، ص22) فقد أشار إلى أنها قدرة الطالب على تكوين علاقات طيبة ما أساتذته وزملائه في الدراسة بهدف التعايش مع البيئة الجامعية وإشباع حاجاته.

التعريف النظري:

استناداً إلى التعريفات السابقة يرى الباحث أن التكيف الأكاديمي هو مجموعة من الاستجابات وردود الأفعال التي تهدف إلى تعديل سلوكه وتكوينه النفسي في البيئة التعليمية، ذلك من أجل الوصول إلى التوافق والانسجام وإشباع حاجاته وتلبية متطلباته وتحقيق الرضا عن الحياة الجامعية.

التعريف الإجرائي:

في هذا البحث، يُقاس التكيف الأكاديمي بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في مقياس ليران وميلر Liran & Miller والمكوّن من (22) فقرة موزعة على (4) أبعاد وتُشير الدرجة المرتفعة إلى تمتع الطالب بمستوى عالٍ من التكيف الأكاديمي، في حين تدلّ الدرجة المنخفضة على تدني مستوى التكيف لديه.

ثالثاً – خصائص عملية التكيف

من خصائص عملية التكيف ما يلي:

- تتم عن طريق الإرادة والرغبة، عدا نوع واحد بيولوجي الأصل ويتم بطريقة آلية دون إرادة ورغبة الكائن الحي.
- التعبير عن التكيف مع نفسه، وذلك بتغيير أنماط السلوك السلبية أو تغيير دوافعه وأهدافه وتعديلها، ويكون التكيف من أجل البيئة الخارجية المحيطة سواء في المجتمع أم المدرسة.
- تسهم العوائق والعقبات المفاجئة في زيادة عملية التكيف.
- تؤثر العوامل الوراثية في عملية التكيف، فالوراثة السيئة التي يرثها الإنسان كالنقص العقلي أو الحساسية الانفعالية، تحد من عمليات التكيف مع الذات ومع الآخرين.
- عملية التكيف تنمو وتتطور باستمرار فالإنسان في حركة مستمرة لإشباع حاجته ودوافعه الحيوية لحفظ حياته ونوعه (الختاتنة، 2012، ص69).

رابعاً- أبعاد التكيف

التكيف العام:

تشير الدراسات التربوية والنفسية إلى بعدين من التكيف العام:

1. التكيف الشخصي:

أشارت الدراسات إلى أن التكيف الشخصي أن يكون الفرد راضياً عن نفسه، غير كاره لها أو نافر منها أو ساخط عليها أو غير واثق فيها، فضلاً عن شخيصته التي تخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والضيق والنقص والرثاء للذات، من المكونات الرئيسة لهذا البعد إشباع الفرد لدوافعه المختلفة بصورة ترضي الفرد والمجتمع ولا تتنافر مع معاييره (فهمي، 1976، ص34).

2. التكيف الاجتماعي:

أظهرت الدراسات أن التكيف الاجتماعي قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاشرونه أو يعملون من الناس، تلك الصلات لا يغشاها الاحتكاك والتشكي والشعور بالاضطهاد، والشخص المتكيف مع المجتمع قادر على ضبط ذاته في المواقف التي تثير الانفعال، فلا ينفعل ويثور لأسباب تافهة ولا يعبر عن غضبه بصورة طفولية فجّة، فالمتكيف مع المجتمع يعتبر ناضج انفعالياً (فتحي، 1976، ص35). إذ إنّ التكيف الأكاديمي يعد من العوامل السلوكية التي تؤدي إلى التحصيل الدراسي والإنجاز الأكاديمي داخل البيئة التعليمية، لما له من تأثير مباشر في تنظيم الجهد والانفعالات وتحديد الأهداف.

التكيف الأكاديمي:

أشار لِليرن وميلرLiran & Miller (2019) إلى أربعة أبعاد للتكيف الأكاديمي وهي:

1. الأداء الأكاديمي: يشير إلى المدى الذي يحقق فيه الطلبة أهدافهم الأكاديمية، ومستوى الأداء الذي يحققونه في دراستهم.
2. التكيف الاجتماعي: يشير إلى قدرة الطلبة في إقامة وتطوير العلاقات والروابط الاجتماعية القوية والمتعددة مع المدرسين ومع الزملاء في سياق التعليم.
3. التكيف الانفعالي: يشير إلى الظروف النفسية والجسدية لدى الطلبة ومدى إدراكهم لهم وقدرتهم على مواجهة القلق والتوتر الناتج عنها.
4. البيئة الأكاديمية: تشير إلى العناصر المحيطة بالطلبة في بيئة التعلم، والتي تؤثر على تكيفهم من علاقات وأنشطة وتجهيزات مادية وخدمات (حسبان، 2021، ص40-41).

خامساً- الدراسات السابقة للبحث

اطلع الباحث على العديد من الدراسات ذات الصلة بالتكيف الأكاديمي ومنها:

دراسة (بني خالد، 2010) التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت

هدفت إلى دراسة التكيف الأكاديمي ومعرفة علاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم، تكونت العينة من 200 طالبة وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية طبقية، وتم استخدام مقياس هنري بورو للتكيف الأكاديمي، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي تعزى لمتغير الجنس، أو التفاعل بينهما.

دراسة قيرش وآخرون (2012) مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة المسيلة: دراسة ميدانية بجامعة المسيلة

استهدف الدراسة التعرف على درجة التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، تكونت العينة من (200) طالب وطالبة، قام الباحثون ببناء استبيان لقياس التكيف الأكاديمي تكون من (24) فقرة، توزعت على مجالات تكيف الطلبة مع الأساتذة والإدارة والبرنامج والنشاطات، وأظهرت نتائج الدراسة درجة متوسطة في التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي تعزى إلى متغيري الجنس أو التخصص أو محل الإقامة.

دراسة لعيبي (2020) المناعة النفسية وعلاقتها بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

هدفت الدراسة إلى التعرف على المناعة النفسية وعلاقتها بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة العراقية، تكونت العينة من (400) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية النسبية وفق الجنس وحجم الطلبة في الجامعة، تم استخدام مقياس التكيف الأكاديمي لـ (عبد الرحمن، 2015)، أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يعانون من انخفاض في مستوى التكيف الأكاديمي بسبب انخفاض المناعة النفسية لديهم، ووجود ارتباط طردي حقيقي بين المناعة النفسية والتكيف الأكاديمي.

دراسة حسبان (2021) أثر الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتكيف الأكاديمي وأسلوب التعلم بالشغف الأكاديمي

سعت الدراسة إلى الكشف عن أثر الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتكيف الأكاديمي وأسلوب التعلم بالشغف الأكاديمي. تكونت العينة من (1044) طالباً وطالبة، موزعة بين الذكور والإناث من طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك، تم اختيارهم بطريقة العينة المتيسرة، استخدم الباحث مقياس التكيف الأكاديمي لِليران وميلر (Liran & Miller, 2019) أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التكيف الأكاديمي تعزى لمتغير التخصص، ووجود فروق دالة إحصائياً في متغير التكيف الأكاديمي تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث.

دراسة شلهوب (2021) مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة دمشق

استهدفت الكشف عن مستوى التكيف الأكاديمي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا في جامعة دمشق، حسب متغير التخصص الدراسي والبيئة الاجتماعية والوضع الاقتصادي، تكونت العينة من (470) طالب وطالبة، تم استخدام مقياس التكيف الأكاديمي هنري بورو المعرب على البيئة الأردنية والمعدل عام (2010)، وأظهرت النتائج مستوى متوسط من التكيف الأكاديمي لدى عينة البحث، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى التخصص الدراسي.

مناقشة الدراسات السابقة

عند مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بالتكيف الأكاديمي، يمكن ملاحظة تنوع الأهداف والمجتمعات البحثية والأدوات المستخدمة، إلا أنّ معظمها يتفق على أهمية التكيف الأكاديمي بوصفه متغيرًا نفسيًا ومعرفيًا مركزيًا يؤثر في الكفاءة الذاتية العامة والمناعة النفسية والشغف الأكاديمي وممارسة الأنشطة المرغوبة إذ ربطت معظم الدراسات السابقة بين التكيف الأكاديمي والدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي، فضلاً عن الإصرار والمثابرة والرشاقة المعرفية والتنظيم الذاتي وإدارة الوقت والمعرفة وتنظيم الجهد وضبط الانفعال في المواقف الضاغطة.

أظهرت دراسة **(بني خالد، 2010)** ارتباط التكيف الأكاديمي بالكفاءة الذاتية الأكاديمية، وهذا يرتبط مع تصورات البحث الحالي في الكشف عن أثر التكيف الأكاديمي في كفاءة الطالب ومستواه الأكاديمي وتحصيله الدراسي والثبات النسبي بين مراحل دراستهم، فضلاً عن ارتفاع وانخفاض قدراتهم الأكاديمية، كما تدعم الدراسة الحالية نتائج البحث الحالي في قياس الفروق ومطابقتها وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص، إذ اختلفت عنه في عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى للجنس والتخصص، ما يجعل للدراسة أهمية بالغة في التأكيد على قياس الفروق في البيئة العراقية.

في السياق ذاته أظهرت دراسة قيرش **وآخرون (2012)** درجة متوسطة في التكيف الأكاديمي وعن عدم وجود فروق تعزى إلى الجنس والتخصص، أكدت لنا الدراسة نتائج البحث في درجة التكيف الأكاديمي التي جاءت ضمن المدى المتوسط، كما اختلفت نتائجها في الفروق بين الجنس والتخصص، ما يدعم إجراء البحث للتأكد من الفروق بين المتغيرات الديموغرافية سواء في الجنس أو التخصص في البيئة العراقية مقارنة بالبيئة الجزائرية، وهذا ما توصل إليه البحث الحالي في اختلافه عن نتائج الدراسات السابقة في بعض المتغيرات.

بيّنت دراسة **لعيبي (2020)** أن المناعة النفسية تعزز من التكيف الأكاديمي والدافعيّة لدى الطلبة، ما يشير إلى علاقة التكيف الأكاديمي بشكل مباشر بالمناعة النفسية لدى الطلبة، إذ تتأثر المناعة بالعوامل المحيطة والتي تؤثر على مستوى التكيف الأكاديمي بسبب الضغوطات الاجتماعية والدراسية، ودعمت نتائج الدراسة إجراء

البحث الحالي للتأكد من أن مستوى التكيف الأكاديمي منخفض أم مرتفع أم متوسط، وذلك لتوصلها إلى انخفاض في التكيف الأكاديمي وذلك لانخفاض المناعة، إذ هناك علاقة طردية بين المناعة النفسية والتكيف.

أما دراسة **(حسبان، 2021)** فقد ساعدتنا في اختيار أداة الدراسة لقياس درجة التكيف الأكاديمي، إذ أكدت لنا معظم الدراسات السابقة أن المقياس المعتمد لـ (هنري بورو، Henry Borou)، بينما هذه الدراسة قامت بتعريب مقياس التكيف الأكاديمي لـ (لليران وميلر، 2019) (Liran & Miller)، وهذه الأداة التي اعتمدها البحث في قياس درجة التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة بابل، لمناسبته للعينة وبدائل الاستجابة، وقد أعطتنا الدراسة تصورات عن علاقة التكيف الأكاديمي بالكفاءة الذاتية وأسلوب التعلم والشغف الأكاديمي، ووافقت نتائج الدراسة البحث الحالي في وجود فروق لصالح الإناث بينما اختلفت وفق متغير التخصص، وهذا يدعم إجراء دراسة للتأكد من الفروق وفق متغير التخصص في البيئة العراقية مقارنة بالبيئة الأردنية التي أجريت فيها الدراسة، مما يدعم تطبيق المقياس على فئة من طلاب وطالبات جامعة بابل.

وتتفق أيضاً دراسة **شلهوب (2021)** حيث أكدت لنا درجة التكيف الأكاديمي ضمن المستوى المتوسط، ما يتفق أيضاً مع البحث الحالي، أمّا عدم وجود فروق تعزى لمتغير التخصص يدعم فرضيتنا التي تفترض عدم وجود فروق بين التخصص العلمي والإنساني، وهذا ما توصل إليه البحث عدم تحقق الفرضية حيث أظهرت النتيجة وجود فرق دال إحصائياً وفق متغير التخصص لصالح طلبة الإنساني، وهذا ما يعززه البحث الحالي في أن الضغوطات الجامعية لدى طلبة الإنساني أقل من طلبة العلمي، لما للمناهج الدراسية الأكاديمية دور في خفض ورفع مستوى التكيف لدى الطلبة في جامعة بابل.

يتّضح من خلال مراجعة هذه الدراسات أن التكيف الأكاديمي متغير محوري يؤثر في سلوك الطلبة ويعزز من مكانتهم الأكاديمية وكفاءتهم الذاتية وزيادة الشغف الأكاديمي لديهم وممارسة الأنشطة المرغوبة، كما أن التكيف الأكاديمي يقوي جهاز المناعة النفسية لديهم والذي بدوره يعزز الإصرار والمثابرة والتنظيم.

كما أظهرت الدراسات أن هناك تباينًا في الفروق المرتبطة بالجنس والتخصص عبر الثقافات والسياقات، مما يُبرز أهمية إجراء دراسات محلية تُراعي الخصائص الثقافية والاجتماعية للطلبة العراقيّين.

إن البحث الحالي يُضيف إلى الأدبيات من خلال دراسته لطلبة الجامعة في محافظة بابل وهي شريحة تمرّ بظروف تعليمية ونفسية خاصة، خصوصًا في ظل وجود أزمات اقتصادية وسياسية مضطربة، ما يجعل التكيف الأكاديمي عاملًا حاسمًا يمنحهم القدرة على الاستعداد ومواجهة التحديّات الأكاديميّة.

منهج البحث والإجراءات:

يُعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتفسيرها لاستخلاص نتائجها، وتعتبر من أكثر المناهج ملاءمة واستخدامًا في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية. فهو طريقة تصف الظاهرة التي تتم دراستها عبر منهجية علمية صحيحة، وتصوير نتائج البحث التي يتم التوصل إليها رقميًا بحيث يمكن تفسيرها (المحمودي، 2019: 46). وقد تمت الاستعانة هنا بالمنهج الوصفي (طريقة المسح الاجتماعي بالعينة) كما يلي:

أولاً- مجتمع البحث

المجموعة التي يحددها الباحث ويختار من بينها المشاركين في البحث لتطبيق الأداة عليهم (باركر وآخرون، 1999: 278). ويشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة، ويتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعة بابل للعام الدراسي (2024-2025).

ثانياً- عينة البحث

تعد العينة جزءًا من المجتمع الذي يجرى عليه البحث، ويختارها الباحث لإجراء دراسته عليها وفق قواعد خاصة تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً (العزاوي، 2008: 161). وتعتمد العينة على طريقة جمع البيانات والمعلومات من عناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر ومفردات مجتمع البحث، بما يخدم تحقيق هدف البحث (عليان وغنيم، 2000: 138).

تمّ تحديد حجم العينة وفق أُسس علمية وبلغ عددها (375) طالب وطالبة، حيث تم سحب (200) طالبًا و(175) طالبة بطريقة عشوائية من مجتمع البحث الأصلي. اعتمد البحث لإجراء التطبيق على هذه العينة العشوائية من طلاب وطالبات الجامعة، البالغ عددهم (375) طالب وطالبة، وتم تطبيق مقياس التكيف الأكاديمي عليهم.

جدول (1) عينة التطبيق النهائي

الجنس	النسبة المئوية	المجموع
ذكور	53.34%	200
إناث	46.66%	175
	100%	375

ثالثاً- أدوات البحث

تعد أدوات البحث من أهم مكونات البحث لأنها تساعد الباحث في فهم المشكلة بشكل دقيق وجمع المعلومات اللازمة لتحليلها إحصائيًا. في هذا البحث، تم اختيار أداة البحث بناءً على الأدبيات والنظريات المتعلقة بالتكيف الأكاديمي. وقد اعتمدنا مقياسًا عرّبه الباحث (حسبان، 2021) لـ (Liran & Miller, 2019) حيث وجدنا أن هذا المقياس يتناسب مع المرحلة العمرية لطلاب الجامعة. تكون المقياس بصورته الأولية من (28) فقرة توزعت على أربعة أبعاد: الأداء الأكاديمي (الفقرات: 1-6)، والتكيف الاجتماعي (الفقرات: 7-14)، والتكيف الانفعالي (الفقرات: 15-21)، والبيئة الأكاديمية (الفقرات: 22-28).

مؤشرات صدق وثبات أداة البحث:

للتأكد من أن الأداة دقيقة وموثوقة، عرضنا المقياس على مجموعة من المختصين في علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، والإرشاد النفسي، لإبداء آرائهم حوله من حيث سلامة اللغة والفقرات ومدى اتساق الفقرات فيما بينها ووفقاً للبعد الذي أدرجت فيه، فتمّ صياغة بعض الفقرات وحذف البعض منها، فكانت الفقرات التي تم حذفها: (13، 16، 17، 25، 27، 28)، وبهذا أصبح المقياس بصورته النهائية (ملحق: 1)، مكون من (22) فقرة توزعت على أربعة أبعاد: الأداء الأكاديمي (الفقرات: 1-6)، والتكيف الاجتماعي (الفقرات: 7-13)، والتكيف الانفعالي (الفقرات: 14-18)، والبيئة الأكاديمية (الفقرات: 19-22). وللتأكد من صدق البناء فاعتمدنا على التطبيق الذي قامت به الباحثة (حسبان، 2021) حيث كانت قيم معاملات ارتباط فقرات بعد الأداء الأكاديمي بين (449. و616.) وتراوحت قيم معاملات ارتباط التكيف الاجتماعي بين (461. و783.) وتراوحت قيم معاملات ارتباط التكيف الانفعالي بين (036. و636.) وتراوحت قيم معاملات ارتباط البيئة الأكاديمية بين (512. و739.)، وهذه القيم مقبولة لأغراض البحث. أمّا الثبات فقد قام (Liran & Miller, 2019) باستخراج قيم الثبات للمقياس من خلال تطبيق الاتساق الداخلي حيث بلغت للمقياس ككل (0.86)، وفي الدراسة الحالية تم التحقق من معاملات الثبات باستخدام طريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ، والاختبار وإعادة الاختبار، وكانت قيم معاملات الاتساق الداخلي وثبات الاستقرار (الاختبار وإعادة الاختبار) على عينة استطلاعية قوامها (60) طالب وطالبة في مدة أسبوعين.

جدول (2) قيم معاملات ألفا كرونباخ لمقياس التكيف الأكاديمي

أبعاد التكيف الأكاديمي	الاتساق الداخلي	إعادة الاختبار
الأداء الأكاديمي	0.60	0.88
التكيف الاجتماعي	0.72	0.84
التكيف الانفعالي	0.69	0.78
البيئة الأكاديمية	0.56	0.83
الكلي	**0.67**	**0.94**

المصدر: إعداد الباحث

تصحيح أداة البحث:

المقياس النهائي يتكون من (22) فقرة، وقد تم توزيعها على أربعه أبعاد: الأداء الأكاديمي، والتكيف الاجتماعي، والتكيف الانفعالي، والبيئة الأكاديمية. يتم الإجابة على الفقرات بوضع إشارة (√) أمام الفقرة التي يشعر المفحوص أنها تنطبق عليه، وذلك بناءً على التدرج الخماسي لـ (Likert)، والذي يتراوح من أعلى درجة إلى أدنى درجة كما يلي:

أوافق بشدة: 5 درجات
أوافق: 4 درجات
محايد: 3 درجات
غير موافق: 2 درجة
غير موافق بشدة: 1 درجة

وتتراوح الدرجات في كل فقرة بين (1-5) درجات، بحيث يمكن للمفحوص الحصول على درجة أعلى تصل إلى (110) درجة كحد أقصى، بينما أدنى درجة تكون (22).

رابعاً- الوسائل الإحصائية

تم استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات التي تم جمعها في هذا البحث. استُخدمت الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات واستخلاص النتائج، حيث ساعدت هذه الأدوات في تقديم تحليل دقيق للبيانات وتفسيرها. الوسائل الإحصائية التي تم استخدامها هي:

الاختبار التائي: لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات البيانات.
تحليل التباين الثنائي: لفحص تأثير العوامل المختلفة على المتغيرات المدروسة.
معامل ارتباط بيرسون: لتحديد قوة العلاقة بين المتغيرات المختلفة.
معادلة ألفا كرونباخ: للتحقق من مدى مصداقية وموثوقية الأداة المستخدمة في البحث.

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن عرضًا تفسيرياً لنتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء النظريات والدراسات السابقة بحسب أهداف البحث.

الهدف الأول: الكشف عن مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة بابل.

لتحقيق هذا الهدف، قام الباحث بتطبيق مقياس التكيف الأكاديمي على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (375) طالب وطالبة. وكانت النتائج كما يوضح الجدول (3):

جدول (3) الاختبار التائي للفرق بين متوسط العيّنة والمتوسط الفرضي لمقياس التكيف الأكاديمي

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
375	3.87	0.098	3.0	22.45	1.96	373	0.05

تشير نتائج الجدول (3) إلى التكيف الأكاديمي لدى طلاب وطالبات الجامعة يقع ضمن المدى المتوسط، حيث بلغ متوسط درجاتهم على المقياس (3.87) درجة مع انحراف معياري قدره (0.098) درجة. عند مقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس (3.0 درجة)، تبين أن الفرق دال إحصائيًا لصالح المتوسط الحسابي، حيث كانت القيمة التائيّة المحسوبة أعلى من القيمة التائيّة الجدوليّة البالغة (1.96) بدرجة حرية (373) ومستوى دلالة (0.05).

وعند مناقشتها في ضوء النظريات والدراسات السابقة، أظهرت نتيجة الهدف الأول أن درجة التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة بابل ضمن المدى المتوسط، ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن طلبة الجامعة يعانون من مجموعة من الضغوط والمتطلبات الجديدة والمسؤولية المضاعفة، إذ تنتشر الصعوبات والتحديات الأكاديمية في معظم الجامعات للوصول إلى مراتب عليا ونجاحات مرتفعة، فضلا عن صعوبة الاندماج في

البيئة الجامعية، ومن الناحية الاجتماعية فإن توقعات الأسرة والأقران قد لا تتناسب مع قدرات وتفضيلات الطالب التعليمية ما يؤدي به إلى عدم التكيف أكاديمياً. حيث يؤدي التوتر دوراً في التأثير على الطلبة داخلياً وخارجياً ما يجعل التكيف ليس بالأمر السهل، وفي الوقت نفسه يتطلب جهداً أكبر إضافياً من أجل الحفاظ على التوازن بينه وبين نفسه والبيئة الخارجية، كما أن للعلاقات الشخصية في بيئة الجامعة أثراً في إثبات الذات وتحقيقها والشعور بالأمن النفسي ويمكن تفسير درجة المدى المتوسط للبيئة الأكاديمية بسبب التغيرات والظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة التي جعلت الطلاب يتلفتون إلى العمل إلى جانب تعليمهم على حساب علاقاتهم الشخصية، ما جعل التواصل والتفاعل مع الآخرين ينخفض إلى مستويات متدنية، إضافة إلى قلة الندوات والمناقشات بين الطلبة والقائمين على العملية التعليمية من أساتذة وكادر تعليمي وإداري. هذه النتيجة تتفق مع دراسات مثل دراسة قيرش وآخرون (2012) ودراسة شلهوب (2021)، واختلفت عن دراسات مثل دراسة لعيبي (2020)

الهدف الثاني: تحليل الفروق في مستوى التكيف الأكاديمي تبعًا لمتغيري الجنس (ذكر/أنثى) والتخصص الدراسي (علمي/إنساني) لدى جامعة بابل.

لتحقيق هذا الهدف، قام الباحث بتطبيق مقياس التكيف الأكاديمي على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (375) طالب وطالبة وفقاً لمتغيري (الجنس والتخصص). وكانت النتائج كما يوضح الجدول (4).

جدول (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للكفاءة الذاتية الأكاديمية وفقاً للمتغيرات (التخصص، الجنس)

المتغير	الجنس	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التكيف الأكاديمي	ذكور	علمي	90	3.78	0.048
		إنساني	110	3.82	0.052
		الكلي	200	3.80	0.050
	إناث	علمي	75	3.92	0.070
		إنساني	100	3.97	0.078
		الكلي	175	3.95	0.075
	الكلي	علمي	165	3.84	0.060
		إنساني	210	3.89	0.065
		الكلي	375	3.87	0.098

وللتأكد من الفروق في التكيف الأكاديمي تبعاً للتخصص وللجنس استعمل الباحث اختبار تحليل التباين الثنائي بتفاعل، وكانت النتائج كما موضحة في جدول (5):

جدول (5) تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق في التكيف الأكاديمي تبعاً لمتغيري (الجنس، التخصص)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة (0.05)
الجنس	1.9651	1	1.9651	49.75	دالة لصالح الإناث
التخصص	0.1958	1	0.1958	49.58	دالة لصالح الإنساني
الجنس- التخصص	0.0306	1	0.0306	7.74	غير دالة
Error	1.4647	372	0.0039		
Total	3.6561	375			

الجنس:

تشير نتائج الجدولين (4) و(5) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التكيف الأكاديمي وفقاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث، حيث بلغت قيمة النسبة الفائية المحسوبة على المقياس (49.75) لمتغـــير الجنس وهي أكبـــر من قيمـــة النسبـــة الفائيـــة الجدوليـــة البالغة (3.84) عند مستوى دلالـــة (0.05) ودرجتـــي حريـــــة (1 ,372)، وتم حساب المقارنة البعدية (Post Hoc Test) باستعمال أسلوب شيفيه (Scheffe)، وعند ملاحظة المتوسطات الحسابية في جدول رقم (4) يتضح أن المتوسط الحسابي للإناث بلغ (3.95) أعلى من المتوسط الحسابي للذكور البالغ (3.80).

وعند مناقشتها في ضوء النظريات والدراسات السابقة، أظهرت نتيجة الهدف الثاني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف الأكاديمي وفقاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث لدى طلاب وطالبات جامعة بابل، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ الإناث يمكنهن التحكم بالانفعال وضبطه أكثر من الذكور بحسب الطبيعة البيولوجية، إذ يتمتعن بالقدرة على التحكم بالعواطف الانفعالية ما يؤثر بشكل مباشر على التكيف الأكاديمي لديهن، كما يمكننا تفسير النتيجة من جانب الحالة المزاجية ومستوى الضغوط والنزاعات والميول الانفعالية السالبة والتي تؤثر على التكيف الأكاديمي، ولُوحظ أنّ الذكور لديهم ميول ونزعة إلى الانفعالات تفوق الميول والنزعة لدى الإناث، كما أن الإناث أكثر التزاماً من الذكور وسعياً وراء كسب المعرفة لتكوين شخصية مستقلة بهن ولإثبات ذواتهن، مما يعني أن الإناث أكثر فاعلية ودافعية للتعلم مقارنة بالذكور، على وجه الخصوص أولئك الذين ينظرون إلى مستقبلهم نظرة تشاؤمية، ما يؤثر سلباً على مستوى تكيفهم أكاديمياً وبالتالي انخفاض الدافعية والتحصيل لديهم، فضلاً عن ضغوطات العمل التي تلازمهم إلى جانب دراستهم أكثر من الإناث اللواتي لا يُطلب منهن العمل والدراسة معاً. إذ اشارت دراسة (حسبان، 2021) إلى أن الإناث أكثر انتظاماً في متابعة الدراسة وأكثر شغفاً للدراسة من الذكور، ما يجعلهن أكثر رضى عن دراستهن وقدرة على تحقيق الأداء الأمثل، والتكيف مع البيئة الجامعية، وتقبل جميع الظروف والتغيرات. هذه النتيجة تتفق مع دراسات مثل دراسة حسبان (2021). وتختلف عن دراسات مثل دراسة بني خالد (2010)، ودراسة قيرش وآخرون (2012).

التخصص:

تشير نتائج الجدولين (4) و(5) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغير التخصص لصالح الإنساني، حيث بلغت قيمة النسبة الفائية المحسوبة على المقياس (49.58) لمتغير التخصص وهي أكبر من قيمة النسبة الفائية الجدولية التي بلغت (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (1 ,372)، وتم حساب المقارنة البعدية (Post Hoc Test) باستعمال أسلوب شيفيه (Scheffe)، وعند ملاحظة المتوسطات الحسابية في جدول رقم (4) يتضح أن المتوسط الحسابي للإنساني بلغ (3.89) أعلى من المتوسط الحسابي للعلمي البالغ (3.84). هذه النتيجة لم تتفق مع الدراسات السابقة بل اختلفت عنها مثل دراسة قيرش وآخرون (2012)، وحسبان (2021)، ودراسة شلهوب (2021)،

وعند مناقشتها في ضوء النظريات والدراسات السابقة، أظهرت نتيجة الهدف الثاني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف الأكاديمي وفقاً لمتغير التخصص ولصالح طلبة الإنساني لدى طلاب وطالبات جامعة بابل، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلبة التخصص الإنساني لديهم رغبة أكبر في اختيار تخصصهم من العلمي، فطلبة الإنساني يواجهون ضغوطات أقل مقارنة بالعلمي من حيث صعوبة المنهاج وكثافته، وغالباً ما يكون الكم المعرفي في التخصصات الإنسانية منخفضة مقارنة بالعلمي، فضلاً عن طابع الدراسة الذي يتيح للطلبة الإنسانيين مساحة للمناقشة والتعبير والتفاعل، ما يخفف من التوتر الأكاديمي لديهم.

تفاعل (الجنس - التخصص) تشيـــر نتائـــج الجـــداول (4) و(5) إلى تأثير التخصص يختلف باختلاف الجنس، أي أن العلاقة بين التخصص والتكيف ليست ثابتة بين الذكور والإناث. حيث بلـــغت النسبة الفائية المحسوبـــة على مقياس التكيف الأكاديمي (49.58) لمتغيري الجنس والتخصص وهي أعلى من قيمة النسبة الفائية الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (1 ,372).

الاستنتاجات على ضوء نتائج البحث

التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ضمن المدى المتوسط:

أظهرت نتائج البحث أن طلبة جامعة بابل لديهم درجة متوسطة في التكيف الأكاديمي، حيث تبين أن متوسط درجاتهم على مقياس التكيف الأكاديمي كان أعلى من المتوسط الفرضي بقليل. هذا يشير إلى أن الطلاب لا يشعرون بثقة وقدرة عالية -بشكل مطلق- على أداء مهامهم الأكاديمية ما يؤثر في تحقيق النجاح في دراستهم.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب الجنس:

أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف الأكاديمي بين الذكور والإناث، لصالح الإناث. هذا يشير إلى أن الإناث في عينة البحث يمتلكن مستويات أعلى من التكيف الأكاديمي مقارنة بالذكور. قد يُعزى هذا إلى عوامل بيولوجية أو اجتماعية، مثل قدرة الإناث على التحكم في العواطف وضغوط الحياة الدراسية بشكل أفضل، فضلاً عن التقبل والانتظام الدراسي أكثر من الذكور.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب التخصص:

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي بين طلبة التخصص العلمي والإنساني لصالح التخصص الإنساني. هذا يشير إلى أن الطلبة في التخصص الإنساني يتمتعون بتكيف أكاديمي أعلى من نظرائهم في التخصص العلمي، وربما يكون ذلك نتيجة عوامل البيئة التعليمية والدعم النفسي والمشاركة والتفاعل المستمر، بينما طلبة العلمي تتطلب الدراسة استقلالية أكثر مما يصعب عليهم التكيف الأكاديمي، فضلاً عن أن طلبة التخصصات الإنسانية يميلون بطبيعتهم إلى التفاعل الاجتماعي وهي من سمات التكيف على الصعيد الأكاديمي والاجتماعي، بينما لا يمكن لطلبة العلمي التكيف بسبب متطلبات التخصص مزيداً من الانضباط والتركيز.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل بين الجنس والتخصص:

تُظهر نتائج تحليل التباين الثنائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي بناءً على التفاعل بين الجنس والتخصص، تأثير التخصص يختلف باختلاف الجنس، أي أن العلاقة بين التخصص والتكيف ليست ثابتة بين الذكور والإناث.

تأثير العوامل الشخصية والبيئية على التكيف الاجتماعي:

تُظهر نتائج البحث أن العوامل الشخصية والبيئة الأكاديمية مثل التفاعل والتقبل واختيار التخصص والتحكم بضغوط الدراسة وبصعوبة المناهج الدراسيّة، وتنظيم الوقت والإدارة المعرفية والتنظيم الذاتي والثقة بالنفس؛ تؤدي دورًا محوريًا في تعزيز التكيف الأكاديمي لدى الطلبة. لذلك، يمكن أن يسهم تحسين هذه العوامل في رفع مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلاب في المستقبل.

المقترحات:

يمكن للبحث الحالي أن يقترح ما يلي:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: العمل من خلال مراكز البحوث الخاصة بها على تطوير المقاييس العلمية الملائمة للبيئة المجتمعية المحلية، وتوفير الموارد اللازمة لتطوير برامج تعليمية تستهدف تعزيز التكيف الأكاديمي لدى الطلاب في الجامعات والمعاهد العليا، خاصة من خلال برامج تدريبية أكاديمية وورش عمل لتحفيز الطلاب على تنمية مهاراتهم الأكاديمية والشخصية مثل المثابرة والإصرار والرشاقة المعرفية وإدارة المعرفة والتنظيم الذاتي وتحسين جودة الحياة المدرسية.

المؤسسات التربوية والمراكز البحثية: تصميم ممارسات تربوية داعمة تستهدف تعزيز التجربة التعليمية للطلبة ورفع تكيفهم الأكاديمي. تكوين شراكات بين المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية لإجراء دراسات مستمرة حول العوامل المؤثرة في التكيف الأكاديمي، وتطوير أدوات قياس دقيقة لاحتياجات الطلاب الأكاديميّة.

الأسرة والمجتمع المحلي: تعزيز دور الأسرة لا يقل أهمية في دعم التكيف والتأقلم للطلاب، من خلال تعزيز التفاعل الإيجابي معهم وتوجيههم نحو الدافعية للإنجاز، في حين يجب على المجتمع المحلي توفير بيئة حاضنة لتطوير المهارات والقدرات لديهم.

التوصيات

عناوين علمية يُوصي بها البحث في مجال التكيف الأكاديمي:

دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في تعزيز التكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعات.

دراسة العلاقة بين المؤثرات التكنولوجية وتأثيرها على مستوى التكيف الأكاديمي للطلاب في المؤسسات التعليمية.

أثر البرامج التدريبية الأكاديمية على تطوير التكيف الأكاديمي لطلاب المراحل الإعدادية.

دراسة تأثير الدورات التدريبية وورش العمل الأكاديمية على رفع التكيف لدى الطلاب في المدارس والجامعات.

تحليل تأثير البيئة التعليمية على التكيف الأكاديمي لدى الطلاب في التخصصات المختلفة.

بحث في كيفية تأثير بيئة التعلم (مثل المناهج الدراسية، التفاعل مع الأساتذة، الموارد التعليمية) على مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلاب.

المصادر والمراجع

المصادر العربية

- باركر، كريس وآخرون (1999). مناهج البحث في علم النفس الإكلينيكي والإرشادي. ترجمة: محمد نجيب الصفوة وآخرون. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- بريك، السيد (2019). مهارات ما وراء المعرفة كمتنبئات بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب السنة الأولى بجامعة الملك سعود، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد (15)، العدد (1)، ص ص 65-77.
- بني خالد، محمد (2010). التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، قسم الإدارة التربوية، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، مجلد (24)، عدد (2)، ص ص413-432.
- حسبان، تمارا قاسم محمد (2021). أثر التكيف الأكاديمي والتكيف الأكاديمي وأسلوب التعلم بالشغف الأكاديمي (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك، كلية التربية، قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، الأردن.
- الختاتنة، سامي محسن (2012). مقدمة في الصحة النفسية، ط1، عمان-الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.
- الرفاعي، نعيم (2004). الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، ط8، دمشق، دار الكلمة.
- شلهوب، دعاء (2021). مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة دمشق، كلية التربية، جامعة دمشق، مجلة جامعة البعث، سوريا، المجلد (43)، العدد (36)، ص ص 55-98.

- العامري، نادية (2020). التكيف الأكاديمي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (173)، ص ص211-257.
- عزام، عبد الناصر (2010). التكيف الأكاديمي وعلاقته بدافع الإنجاز عند الطلبة المغتربين في جامعة اليرموك، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، الأردن.
- العزاوي، رحيم يونس كرو (2008). مقدمة في منهج البحث العلمي. عمان: دار دجلة.
- عليان، ربحي مصطفى، وغنيم، عثمان محمد (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- فهمي، مصطفى (1976). الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- قيرش، فاطمة وهني، خديجة، ووالي كريمة (2012). مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة المسيلة: دراسة ميدانية بجامعة المسيلة، (مذكرة ليسانس غير منشورة)، جامعة المسيلة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا.
- لعيبي، فاتن كاظم (2020)، المناعة النفسية وعلاقتها بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، مجلة العلوم النفسية، المجلد (31)، العدد (3)، ص ص267-304.
- المحمودي، محمد سرحان علي (2019). مناهج البحث العلمي. صنعاء – اليمن: دار الكتب.
– المليجي، حلمي (2000). علم النفس الإكلنيكي، بيروت: دار النهضة العربية.

المصادر الأجنبية

- Feldman, R (1989). Adjustment, applying psychology, campy world, New York, Me Craw -Hill Book Company.
- Liran, B & Miller, P (2019). The role of psychological capital in academic adjustment among university students, Journal of Happiness, 20, 51-65.
- Stoever (2001) Stoever, S. (2001). Multiple predictors of college adjustment and academic performance for undergraduates in the first-year semester. Unpublished Doctoral Dissertation. North Texas university, North Texas.

الملاحق

ملحق (1): مقياس التكيف الأكاديمي

عزيزي الطالب – عزيزتي الطالبة .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بهذا البحث لغرض نشر بحث ترقية في علم النفس التربوي بعنوان: **التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة بابل**

بين يديك استبانة مكونة من (22) فقرة نرجو الإجابة على جميع الفقرات بصدق ودقة من خلال وضع إشارة (√) مقابل كل فقرة بما يتناسب مع درجة انطباقها عليك، علماً بأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها ستعامل بسرية تامة ولن تستعمل إلا لغرض البحث العلمي.

المعلومات الشخصية

الجنس: **ذكر** ☐ **أنثى** ☐

التخصص: **علمي** ☐ **إنساني** ☐

نشكركم على تعاونكم

الباحث

ت	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
	الأداء الأكاديمي					
1	أتابع واجباتي الأكاديميّة باستمرار					
2	أهدافي الأكاديمية واضحة بالنسبة لي					
3	حتى وإن بذلت أقصى جهدي فإن أدائي الأكاديمي سيبقى منخفضاً					
4	أستمتع بالعمل الأكاديمي					
5	أجد صعوبة عندما أبدأ بدراسة متطلبات الدراسة					
6	لا أستخدم وقت دراستي بفاعلية					
	التكيف الاجتماعي					
7	قابلت الكثير من الأشخاص في جامعتي وكونت صدقات معهم					
8	أحب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية المقررة في جامعتي					
9	لدي علاقات وروابط اجتماعية مع الكثير من الأشخاص في جامعتي					
10	أشعر بالرضا عن الأنشطة اللامنهجية في الجامعة					
11	أشعر بعدم الارتياح عندما أتعامل مع الطلبة الآخرين					
12	أشعر بالوحدة معظم الأحيان					
13	أتحدث مع أصدقائي المقربون عن المشكلات التي تواجهني					
	التكيف الانفعالي					
14	أشعر بأني متقلب المزاج وقلق					
15	فكرت مؤخراً في طلب المساعدة النفسية					
16	أشعر مؤخراً بأنني أغضب بسهولة					
17	أشعر مؤخراً بأنني لا أنام على نحو مناسب					
18	لا أستطيع التغلب على الضغوطات المرتبطة بدراستي					
	البيئة الأكاديمية					
19	أنا سعيد لاختياري الدراسة في جامعتي					
20	لست راضٍ عن مجموعة متنوعة من المواد الدراسية المقررة في الجامعة					
21	إذا سمحت لي الفرصة سأختار جامعة أخرى للدراسة فيها					
22	الخدمات التي تقدمها مختلف الدوائر والأقسام لا تلبي احتياجاتي					